مع أسيادهم اليهود. ﴿ وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنـا، وإذا خَلَوا إلى شياطينهم قالوا: إنا معكم، إنما نحن مستهزئون ﴾.

من صفاتهم في سورة الحشر:

ونختم هذه الصفات بهذه الآيات: ﴿ ألَمْ تَرَ إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب: لئن أُخْرِجْتُم لَنخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً، وإن قُوتلتم لننصرنَّكم، واللَّه يشهد إنهم لكاذبون. لئن اخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قُوتلوا لا ينصرونهم، ولئن نصروهم لَيُوَلُّنَّ الأدبار، ثم لا ينصرون، لأنتم أشدُّ رَهْبةً في صدورهم من اللَّه، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾[1].

وقد نزلت هذه الآيات في مناسبة إجلاء بني النضير من المدينـة، وتتحدث عن موقف المنافقين عملاء اليهود ووعودهم لأسيادهم بأن يكونوا معهم.

فقد حاصر رسول اللَّه ﷺ يهود بني النضير داخل حصونهم وشدد عليهم الحصار، واستمر الحصار أياماً، وأراد اليهود أن يستسلموا، فاتصل بهم عملاؤهم المنافقون بزعامة عبد اللَّه بن أبيّ وقالوا لهم: لا تستسلموا فنحن معكم، ننصركم وننجدكم ونقاتل المسلمين معكم، وانتـظِروا منا المـددَ والتأييد.. فقال اللَّه: ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ أي يقول المنافقون لليهود: لئن أخرجتم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً، ولو كان هذا الأحد هو أقاربنا أو حتى لو كان هو رسول اللَّه ﷺ.. وإن قوتلتم لننصرنكم.

وانتظر اليهود المدد والنصر من المنافقين، ولكنه لم يـأت، وجبن المنافقون عن تحقيق وعودهم لليهود، وطال الحصار، واضطر اليهود أخيراً للاستسلام.

---

(١) الحشر: ١١ ـ ١٣.